جزء فيه

إثبات صفة اليدين لله تعالى

وتخريج بعض الألفاظ المهمة المتعلقة بها

كتبه

أبو حازم

محمد بن حسني القاهري السلفي

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز طبع الكتاب أو تصويره
إلا بإذن خاص من المؤلف

مقدمة

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ صلى الله عليه وسلم.

فهذا جزء في إثبات صفة اليدين لله ﷻ، وذكر أشهر الألفاظ التي وردت في ذلك في السنة، وقد ضممت إليها المواضع التي تشبهها من القرآن -أيضا-.

وقد راعيت فيه الاختصار، من غير استيعاب لأحاديث الباب، ولا مصادر تخريجها، ولم أترك -بحمد الله- ما يؤثر على ما أوردته، ولا أهملت حديثا هو عمدة في الباب.

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به.

باب
ما جاء في ذكر اليدين مُثَنَّاةً

قال الله ﷻ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

١ - **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدُ اللهِ [وفي رواية: يَمِينُ اللهِ] مَلْأَى، لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ [وفي رواية: يَمِينِهِ]». قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».**

متفق عليه.

أخرجه البخاري (٤٤٠٧، ومواضع) -واللفظ له-، ومسلم (٩٩٣/ ٣٦)، من طريق: أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وما بين المعكوفات: لهما.

ولهما في أوله: «**قَالَ اللهُ ﷻ: أَنْفِقْ؛ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**»، واقتصر عليه البخاري في بعض رواياته.

وفي بعض الروايات: «**وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ - أَوِ القَبْضُ -، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ**».

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد (١٢/ ٢٤٧) (١٦/ ٥٣، ٢٩٩)، والترمذي (٣٠٤٥) -وقال: «حسن صحيح»-، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٨٦، ١١١٧٥)، وابن ماجة (١٩٧).

وله وجه آخر:

أخرجه البخاري (٦٩٨٣)، ومسلم (٩٩٣/ ٣٧)، من حديث: معمر، عن همام، عن أبي هريرة.

وهكذا هو عند أحمد (١٣/ ٤٨٧، ٤٩٣).

٢- **وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ! أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟!»**.

متفق عليه.

أخرجه البخاري (٤٥٣٤، ٦١٥٤، ٦٩٤٧)، ومسلم (٢٧٨٧)، من طريق: الزهري، عن أبي سلمة، وسعيد بن المسيب، كلاهما: عن أبي هريرة.

وهو عند مسلم: عن سعيد -وحده-.

ومن رواية سعيد: أخرجه أحمد (١٤/ ٤٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٤٥، ١١٣٩١)، وابن ماجة (١٩٢).

ومن رواية أبي سلمة: أخرجه الدارمي (٢٨٤١).

٣- **وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»**.

مُخَرَّجٌ في الصحيح.

أخرجه مسلم (١٨٢٧)، من رواية: عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله ابن عمرو.

وهكذا أخرجه أحمد (١١/ ٣٢)، والنسائي في «سننه» (٥٨٨٥) (٥٣٧٩).

وأخرجه أحمد (١١/ ٢٤، ٤٩٩)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٨٦) من طريق: معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعا، بلفظ: «**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ، بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا**».

قال النسائي: «وقفه شعيب بن أبي حمزة».

قلت: لا يضره ذلك؛ فإن معمرا أثبت في الزهري من شعيب.

٤- **وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي: لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنََّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» الحديث.**

مخرج في الصحيح.

أخرجه مسلم (٧٧١)، من رواية: الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي.

وهكذا أخرجه أحمد (٢/ ١٨٣)، والدارمي (١٢٧٤)، وأبو داود (٧٦٠، ٧٦١)، والترمذي (٣٤٢١، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣) -وقال: «حسن صحيح»-، والنسائي في «سننيه» (٩٧٣) (٨٩٧).

باب
ما جاء في ذكر اليد مفردة

قال الله ﷻ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ [الملك: ١]، ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [يس: ٨٣].

٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى -عَلَيْهِمَا السَّلَام- عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ» الحديث.

متفق عليه.

أخرجه البخاري (٣٢٢٨، ومواضع)، ومسلم (٢٦٥٢)، من طرق، عن أبي هريرة.

واللفظ لمسلم، من طريق: يزيد بن هرمز، والأعرج، كلاهما: عن أبي هريرة.

وهذا اللفظ أخرجه من غير هذا الوجه: أحمد (١٥/ ٤٧، ٩٥) (١٦/ ٥٤)، والترمذي (٢١٣٤) -وقال: «حسن غريب [يريد: من الوجه الذي أخرجه منه]»-، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩١٨، ومواضع).

٦- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ» الحديث.

متفق عليه.

أخرجه البخاري (٦١٥٥)، ومسلم (٢٧٩٢)، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد.

٧- **وَعَنْ أَبِي مُوسَى** ﷺ، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ: «**إِنَّ اللهَ** ﷻ **يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**».

مخرج في الصحيح.

أخرجه مسلم (٢٧٥٩)، من طريق: عمرو بن مُرَّة، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبي موسى.

وهكذا أخرجه أحمد (٣٢/ ٢٩٥، ٣٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١١١٦).

٨- **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﷺ، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: «**يَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ**».

صحيح.

أخرجه الترمذي (٢١٦٦)، والحاكم (٣٩٨، ٣٩٩)، عن إبراهيم بن ميمون، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس.

واللفظ للترمذي، ولفظ الحاكم: «**لَا يَجْمَعُ اللهُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ أَبَدًا، وَيَدُ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ**».

قال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: هو صحيح الإسناد، إبراهيم بن ميمون هو الصنعاني، أحد الثقات.

والحديث أورده الألباني في «صحيح الترمذي»، والوادعي في «الصحيح المسند» (٣١٧٥).

باب
ما جاء في ذكر اليمين

قال الله ﷻ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

وسبق حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «يَمِينُ اللهِ مَلْأَى».

وسبق حديثه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ».

وسبق حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ».

٩- وَعَنْ أَبِي هَرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ [وفي رواية: وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ]؛ فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ».

متفق عليه.

أخرجه البخاري (١٣٤٤، ٦٩٩٣) -واللفظ له-، ومسلم (١٠١٤/ ٦٤)، من رواية: أبي صالح، عن أبي هريرة.

وما بين المعكوفتين لهما.

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد (١٤/ ٥٢١) (١٥/ ٢٥٥).

وله طريق آخر:

أخرجه مسلم (١٠١٤/ ٦٣)، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، مرفوعا، بلفظ: «**مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ**

الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ -أَوْ فَصِيلَهُ-».

ومن هذا الطريق: أخرجه أحمد (١٤/ ١١٥) (١٥/ ٢٤٨، ٣٤٧) (١٦/ ٥٥١)، والدارمي (١٧١٧)، والترمذي (٦٦١) -وقال: «حسن صحيح»-، والنسائي في «سُنَنَيْه» (٧٦٨٧، ومواضع) (٢٥٢٥)، وابن ماجة (١٨٤٢).

باب
ما جاء في ذكر الشِّمال

١٠ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَطْوِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا الْمَلِكُ! أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟! أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟!»، ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا الْمَلِكُ! أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟! أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟!».

منكر بهذا اللفظ.

أخرجه مسلم (٢٧٨٨)، وأبو داود (٤٧٣٢)، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبدالله ابن عمر، عن أبيه.

وعمر بن حمزة ضعيف، وقد اضطرب في ذكر لفظ «الشمال»؛ ففي رواية أبي داود: «بِيَدِهِ الْأُخْرَى».

وقد روي الحديث عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالأسانيد النظيفة، بدون ذكر هذه اللفظة.

فأخرجه أحمد (٩/ ٣٠٤، ٤٣٢)، ومسلم (٢٧٨٨/ ٢٥، ٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٤٨، ٧٦٤٩، ٧٦٦٢)، وابن ماجة (٤٢٧٥)، من طريق: عبيد الله بن مقسم: أنه نظر إلى عبدالله بن عمر كيف يحكي رسولَ الله ﷺ، قال: «يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: «أَنَا اللهُ! -وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا-، أَنَا الْمَلِكُ!»، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: «أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟»»؛ اللفظ لمسلم.

وأخرجه البخاري (٧٤١٢)، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ».

باب
ما جاء في ذكر الكَفَّ

سبق حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ».

١١ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيَّ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُتْبِعُ كُلَّ أَلْفٍ بِسَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَحْثِي بِكَفِّهِ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ»، فَكَبَّرَ عُمَرُ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفًا الْأُوَلَ يُشَفِّعُهُمُ اللهُ فِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، وَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ أُمَّتِي أَدْنَى الْحَثَوَاتِ الْأَوَاخِرِ».

صالح.

أخرجه ابن حبان (٧٢٤٧)، والطبراني (١٧/ ١٢٦)، من طريق: معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن عامر بن زيد البكالي، عن عتبة بن عبد السلمي.

واللفظ لابن حبان، وطوَّله الطبراني.

وعامر بن زيد مجهول، لم يرو عنه إلا أبو سلام، ولم يوثقه إلا ابن حبان، وقد قال: إن يحيى بن أبي كثير روى عنه -أيضا-؛ إلا أنه يحتمل أن يكون قد دلَّس عنه.

وقد روي عن أبي سلام بإسناد آخر، من حديث أبي سعد الخير رضي الله عنه، وقد وقع فيه اختلاف، وانظر -إن شئت- «ظلال الجنة» (٢/ ٣٨٥).

وقد ثبت ذكر الحَثْي بدون ذكر الكَفِّ في حديث آخر، يأتي ذكره -إن شاء الله-.

باب
ما جاء في ذكر القبض والبسط والطَّيِّ والحَثْي ونحو ذلك

قال الله ﷻ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

وسبق حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ».

١٢ - وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ» الحديث.

متفق عليه.

أخرجه البخاري (٧٠٠١)، ومسلم (١٨٣) -واللفظ له-، من طريق: زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد.

وهو جزء من حديث الشفاعة الطويل.

واللفظ المذكور: أخرجه أحمد (١٨/ ٣٩٥)، وعنده: «**فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ - أَوْ قَالَ: قَبْضَتَيْنِ -**».

١٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، جَاءَ مِنْهُمُ الْأَبْيَضُ، وَالْأَحْمَرُ، وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ، وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ».

صحيح.

أخرجه أحمد (٣٢/ ٣٥٣، ٣٥٤، ٤١٣)، وأبو داود (٤٦٩٣)، والترمذي (٢٩٥٥)، من طريق: عوف الأعرابي، عن قَسَامَة بن زهير، عن أبي موسى.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: رجاله كلهم ثقات معروفون.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٧٢)، والوادعي في «الصحيح المسند» (٨١٣).

١٤- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي ﷻ».

صحيح.

أخرجه أحمد (٣٦/ ٤٧٩، ٦٣٩)، والترمذي (٢٤٣٧)، وابن ماجة (٤٢٨٦)، من طرق، عن أبي أمامة.

قال الترمذي: «حسن غريب»، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ٢٦١).

١٥- وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ: «فَيَأْخُذُ رَبُّكَ ﷻ بِيَدِهِ غَرْفَةً مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْضَحُ قِبَلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ، مَا تُخْطِئُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهَا قَطْرَةٌ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ؛ فَتَدَعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرَّيْطَةِ الْبَيْضَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ؛ فَتَخْطِمُهُ بِمِثْلِ الْحَمِيمِ الْأَسْوَدِ».

ضعيف جدا.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده» (٢٦/ ١٢١)، عن عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري، عن دَلْهَم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر. قال دلهم: وحدثنيه أبي الأسود، عن عاصم بن لقيط، أن لقيطا خرج وافدا... فذكره.

وهكذا أخرجه أبو داود (٣٢٦٦)؛ ولكنه وقع عنده تسمية عبد الرحمن بن عياش: عبد الملك بن عياش، وهذا خطأ.

وهذا إسناد ضعيف جدا، لا يُعرف الحديث إلا به، فعبد الرحمن، ودلهم، وأبوه: مجاهيل، وإن قال الحافظ فيهم إنهم مقبولون، وقد صرح الذهبي وغيره بجهالة بعضهم، ولم يوثقهم إلا ابن حبان -على قاعدته المعروفة-.

باب
ما جاء في ذكر الساعد

١٦ - عَنْ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا قَشِفُ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مَالٌ؟»، قَالَ: قُلْتُ: «نَعَمْ»، قَالَ: «مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: «مِنْ كُلِّ الْمَالِ، مِنَ الْإِبِلِ وَالرَّقِيقِ وَالْخَيْلِ وَالْغَنَمِ»، فَقَالَ: «إِذَا آتَاكَ اللهُ مَالًا؛ فَلْيُرَ عَلَيْكَ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تُنْتِجُ إِبِلُ قَوْمِكَ صِحَاحًا آذَانُهَا، فَتَعْمَدُ إِلَى مُوسَى، فَتَقْطَعُ آذَانَهَا، فَتَقُولُ: هَذِهِ بُحُرٌ، وَتَشُقُّهَا، أَوْ تَشُقُّ جُلُودَهَا، وَتَقُولُ: هَذِهِ صُرُمٌ، وَتُحَرِّمُهَا عَلَيْكَ، وَعَلَى أَهْلِكَ؟»، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «فَإِنَّ مَا آتَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ، وَسَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ، وَمُوسَى اللهِ أَحَدُّ - وَرُبَّمَا قَالَ: سَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ مِنْ سَاعِدِكَ، وَمُوسَى اللهِ أَحَدُّ مِنْ مُوسَاكَ -»، قَالَ: فَقُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا نَزَلْتُ بِهِ، فَلَمْ يُكْرِمْنِي، وَلَمْ يَقْرِنِي، ثُمَّ نَزَلَ بِي؛ أَجْزِيهِ بِمَا صَنَعَ، أَمْ أَقْرِيهِ؟»، قَالَ: «اقْرِهِ».

صحيح.

أخرجه أحمد (٢٥/ ٢٢٣، ٢٢٦)، والحاكم (٦٥، ٧٣٦٤)، عن شعبة، عن أبي إسحق، عن أبي الأحوص، عن أبيه.

وتابع شعبةَ على ذكر موطن الشاهد: معمر -عند أحمد (٢٥/ ٢٢٢)-، وإسرائيل -عند الطبراني (١٩/ ٢٧٧)-، وفطر بن خليفة -عند الطبراني (١٩/ ٢٨٠)-، وغيرهم.

وكذلك رواه أبو الزعراء عمرو بن عمرو، عن عمه أبي الأحوص، عن أبيه.

أخرجه أحمد (٢٨/ ٤٦٤) [ومن طريقه: الطبراني (١٩/ ٢٨٢)]، والنسائي في «الكبرى» (٤٧١٢، ١١٠٩٠) وفي «الصغرى» (٣٧٨٨)، وابن ماجة

(٢١٠٩)؛ وبعض هذه الروايات مختصرة بدون موطن الشاهد.

والحديث أخرجه مختصرا بدون موطن الشاهد، من طريق أبي إسحق، وغيره: أحمد (٢٥/ ٢٢٥، ٢٢٧) (٢٨/ ٤٦٦)، وأبو داود (٤٠٦٣)، والترمذي (٢٠٠٦) -وقال: «حسن صحيح»-، والنسائي في «الكبرى» (٩٤٨٤، ٩٤٨٥، ٩٤٨٦) وفي «الصغرى» (٥٢٢٣، ٥٢٢٤).

ولا ريب في ثبوت موطن الشاهد، وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وكذلك الألباني في «صحيح الترغيب» (١٠٩٣)، والوادعي (٢/ ١٥٧).

وقال الدارقطني في «الإلزامات» (٧٢): «يلزم مسلماً إخراج أبي الأحوص عوف بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ؛ إذ كانت طرقها صحاحًا، رواها أبو إسحاق السبيعي، وأبو الزعراء، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم، عن أبي الأحوص، عن أبيه» اهـ.

باب
ما جاء في ذكر الذراع

١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ غِلَظَ جَلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ، وَضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ**».

شاذ من هذا الوجه، وهو محتمل الثبوت عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفا.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٩٣)، وابن حبان (٧٤٨٦)، والحاكم (٨٧٦٠) -واللفظ له-، عن عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ثم الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ٢٧١).

قلت: إنما هو على شرط مسلم وحده؛ فإن البخاري لم يخرج لشيبان عن الأعمش.

والحديث رواه غير واحد عن عبيد الله بن موسى بهذا اللفظ: «**ذِرَاعِ الْجَبَّارِ**».

ورواه عنه غير واحد -أيضا-، فلم يذكروه.

هكذا أخرجه الترمذي (٢٥٧٧)، والبزار (٩٢٣٣)؛ ولفظ الأول: «**إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الكَافِرِ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ**».

قال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

فتحصَّل أن عبيد الله بن موسى قد اختُلف عليه في ذكر موضع الشاهد.

ثم إن شيبان قد خولف في روايته:

فأخرج عبد الله بن أحمد (١١٩٢)، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَتَدْرِي كَمْ عَرْضُ جِلْدِ الْكَافِرِ؟» قَالَ: قُلْتُ: «لَا أَدْرِي»، قَالَ: «أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ».

وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣)، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، به؛ إلا أنه قال: «غِلَظُ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا»، ولم يذكر: «بذراع الجبار».

ففي رواية جرير، وابن فضيل: أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يكن يعرف هذا التقدير -أصلا-: «أربعون ذراعا بذراع الجبار»، وجرير، وابن فضيل: مقدَّمان في الأعمش على شيبان، كما يعرفه من تدَّبر في منازل أصحاب الأعمش، وإذا ضممنا إلى ذلك أن شيبان قد اختُلف عليه في ذكر التقدير -كما ذكرناه-؛ فهذا مما يزيد روايته وَهْنًا، ولعله -أو عبيد الله بن موسى- لم يضبط ذلك التقدير.

وأمر آخر يؤكد ما ذكرناه: أن الحديث قد رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه غير واحد من أصحابه، ولم يذكروا هذا التقدير -أصلا-.

ونكتفي في ذلك بما رواه مسلم (٢٨٥١)، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**ضِرْسُ الْكَافِرِ -أَوْ نَابُ الْكَافِرِ- مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ**».

فهذا التقدير لجلد الكافر هو المحفوظ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا.

وأما ما رواه أحمد (١٤/ ١٣٤) (١٦/ ٥٤٣)، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعا:

«ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنَ قُدَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ».

فعبد الرحمن بن عبد الله معروف بالضعف، وهو أحد من عيب على البخاري إخراج حديثه.

فالحاصل: أن هذا التقدير «أربعون ذراعا بذراع الجبار» لا يصح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ويبقى النظر في صحته عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا، وقد رأيتَ أن جريرًا ومحمد بن فضيل قد اختلفا في إثباته، وقد يقال: إن الثاني -الذي لم يذكره- أثبت في الأعمش من الأول، فالعلم عند الله عز وجل.

نعم، قد جاء من وجه آخر عن ابن مسعود:

أخرجه عبد الله (١١٢٧)، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله: «لَيُسْمَعُ لِلْهَوَامِّ جَلَبَةٌ بَيْنَ أَطْبَاقِ جِلْدِ الْكَافِرِ كَمَا يُسْمَعُ جَلَبَةُ الْوحُوشِ فِي الْبَرِّ، وَإِنَّ جِلْدَهُ لَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ».

إلا أن الراجح في عاصم بن بهدلة أنه يستشهد به، ولا يحتج به.

تنبيه: الظاهر من صنيع عبد الله بن أحمد، وكذا ابن أبي عاصم: أنهما عدَّا هذا الحديث من أحاديث الصفات، بناء أن المراد بالجبار: رب العالمين عز وجل.

ولكن تأويل هذا الحديث مشهور عند أئمة السنة المتأخرين، الذين لا يُعرفون بالتَّمَشْعُر، كابن قتيبة، والخطيب، وغيرهما، فذكروا أن العرب تقول: «بذراع الجبار» أو «بذراع الملك»، وتريد به الذراع الأكبر، فليس في الحديث -إذن- تأويل بصرف اللفظ عن ظاهره.

وبكل حال؛ فلا محذور في إثبات الذراع للرب ﷻ، فلو ثبت النص، وتبين أنه لا يحتمل التأويل؛ فلا إشكال -بحمد الله-.

تنبيه آخر: في الباب أثر، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، موقوفا: أن الملائكة خُلقت من نور الذراعين والصدر.

ولم أخرجه في هذا الجزء؛ لأنه ليس له حكم الرفع؛ فإن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه معروف بالتحديث عن أهل الكتاب، مع أنه -أيضا- في إسناده وفي متنه نظر، ولا حاجة لشرح ذلك، ما دام الأثر -نفسه- ليس على شرطي في هذا الجزء.

هذا آخر المراد من هذا الجزء، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو حازم القاهري

في مجالس

آخرها: ٢٩/ محرم/ ١٤٤٤